هبا منثورا ثم يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات
الشرعية وما يلزمك تركه من المناهي لتتركه ذلك فكيف
تقيم بطاعات لا تعرفها ما هي وكيف هي فالعبادة الشرعية
كالطهارة بكيفياتها المقررة في كتب الفقه على حسب مذ
هبك مثلا شافعي فتعرف القدر المبطل للصلاة وان كنت
حنفيا فكذلك ثم بعد ان اخذت الطهارة بانواعها تقبل
على الصلاة فتعرف ما يبطلها من الانواع المقررة ايضا
الفقه وتعرف اركانها وواجباتها وسننها وغير
ذلك ثم تعرف الصوم وكيفيه النية ان كنت شافعي
مثلا فلا بد من تبييت النية وتعرف ايضا ما يخطى
الصايم كل ذلك واجب عليك فرض لا تعذر بجهله
وكذلك الزكاة والحج وما يحتاج من نسكه المقررة
في محلها وهذا لا يحصل لك الا بمرشد ويعده باخلاص
منك فتثمر اولا في الجد والاجتهاد فاما ان تطلبه
لنفسك فقط فيكفيك ان تاخذ او لا في طلب استاذا
مخلص في تعلمه لانه اسوع وانفع وقد بين القطب الغزالي
ان العلما ينقسمون قسمان علما دنيا وهو مقرر
في كتابه مفتاح خاتمة العلوم وغيره وعلما
اخره وبين احوالهم وعلاماتهم وكيف تكون شفقتهم
على الغربا وضعاف المطالعه ولين الجنب لمن به اخلاق تاذى
به الى الفرار من طلب العلم حتى يتمكن حب طلب العلم في قلبه فبعد
ذلك لو انزجر لا يتركه بالضرورة واما من اول وهله لا يعرف
الطمع ولا الذي يبغاه فيكون المرشد قطع عليه طريق الاخرة اذا الهمه
بنوع

بنوع ما من اخذ اجرة او كلام بعنف فان الابتدا على كل حال صعب
جدا فيحتاج اولا الى اعلاج يليق بمرضه لان الزمان تغير بسبب
تغير اهله قال بعضهم قالوا الزمان تغير قلت ما صدقوا ان
الزمان على الاوقات متقاسي ه فالشمس تطلع والافلاك
دايرة وما تغيرت الا انفس الناس ه وقال ابن حبيب الصفرى
رحمه الله تعالى ه احذر تطويل هذا العص واصغ الى وعظ
المفيد ه عن خبط عشوات وينبغي لاهل العلم ان لا يكونوا طماعا
سوى كان متنجل او مبتدي الا ان الطمع افاته لا تنحصر ويكفي
للعاقل اللبيب قول بعض المفسرين في قصة حكم الهدهد مع
السيد سليمان ابن داود وهي مشهورة في قوله لاعذبنه عذابا
شديد فقال هذا الامام بعد ان نقل كلام المفسرين اي لاسئلن
الله ان يسلبه القناعة ويبتليه بالطمع فيعذبه الله العذاب
الشديد الخ عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله ما هذه الكلمات
فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض
بما قسم الله تعالى تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مو
منا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب غريب اخرجه الترمذي وقال
الشافعي رضي الله تعالى عنه ه امتُّ مطامعي فارحت نفسي ه
فان النفس ما طمعت تهون ه واحييت القنوع وكان ميتا ه
ففي احيائه عرض مصون ه اذا طمع يحل بقلب عبد ه علته
مهانة وعلاه هون وسال ابن سلام كعبا بحضره عمر رضي الله

Copyright © King Saud University